

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 82

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد نعم الآيات التي بعدها ولا تلبس الحق بالباطل وجوب بيان الحق وتمييزه عن الباطل فيقال هذا حق وهذا باطل ولا يلبسها الناس لقوله ولا تلبسوا حق بالباطل ومن لبس الحق بالباطل - 00:00:01

اولئك القوم الذين يريدون الشبهات اما على القرآن او على احكام القرآن ثم لا ثم لا يحلونها لو انهم يريدون الشبهة ويحلون لكن اهون مع ان ايراد الشبهة وان حلت - 00:00:29

اذا لم تكن مشتهرة بين الناس ليس من المصلحة انتبه لهذه النقطة ايراد الشبهة ولو حللتها اذا لم تكن مشتهرة بين الناس غلط وذلك لأنك اذا فتحت الشبهة لم يكن عندك يقين ان تزيلاها بما ذكرت من من حلول - 00:00:50

احيانا ترد الشبهة على القلب وتورد الحلول لها لكن لا يطمئن الانسان الى هذه الحلول فتبقى الشبهة ولو سلم الانسان منها لكان خيرا من فوائد الآية الكريمة انه ليس هناك الا حق وباطل - 00:01:13

حق وباطل واذا تأملت القرآن والسنة وجدت ان الامر كذلك قال الله تعالى ذلك بان الله الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وقال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى - 00:01:39

او في ظلالة مبين وقال تعالى فماذا بعد الحق الا ظلام وقال تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال النبي صلى الله عليه وسلم القرآن حجة لك او عليك - 00:02:00

ما في شيء لا حق ولا باطل اما حق واما باطل فان قال قائلليس هناك مرحلة يعني مرتبة بين الواجب والمحرم وبين المكروه والمندوب وهو المباح قلنا بلى لا شك في هذا - 00:02:19

لكن المباح نفسه لا بد ان يكون وسيلة الى شيء لابد ان يكون وسيلة الى شيء فان لم يكن وسيلة الى شيء صار من قسم الباطل كما جاء في الحديث كل لهو ينحو به ابن ادم - 00:02:41

فهو باطل الا لعبه في رمحه ومع اهله وفي فرسه وهذا الاشياء الثلاثة انما استثنى لانها مصلحة كلها تعود الى مصلحة ومن فوائد الآيات الكريمة تحريم كتمان الحق لقوله وتكلتم الحق - 00:02:58

ولكن هل يقال ان الكتمان لا يكون الا بعد طلب الجواب نعم الكتمان لا يكون الا بعد طلب لكن الطلب نوعان طلب بلسان المقال وطلب بلسان الحال فإذا جاءك شخص يقول ما تقول في كذا وكذا - 00:03:27

فهذا طلب ايش بلسان المقال واذا رأيت الناس قد انفسموا في محرم فطلبوا بيانه بلسان الحال وعلى هذا فيجب على الانسان ان يبيين المنكر ولا ينتظر حتى يسأل طيب واذا سئل - 00:03:53

وكلم لانه لا يعلم فلا اثم عليه لقوله تعالى وتكلتم الحق وانت تعلمون اما اذا كان لا يعلم قال والله لا ادري فلا بأس كذلك هذه واحدة اذا كان لا يعلم - 00:04:19

فالواجب ان يسلك يقول لا اعلم ثانيا اذا رأى من المصلحة الا يبيين فلا بأس ان يكتب مثل كما جاء في حديث علي بن ابي طالب حدثوا الناس بما يعرفون - 00:04:40

اتريدون ان يكذب الله ورسوله وقال ابن مسعود رضي الله عنه انك لن تحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنه فإذا رأيت من المصلحة ان لا تبيين - 00:05:02

فلا تبيين ولا نوم عليك ثالثا اذا كان قصد السائل الامتحان او قصده تتبع الرخص وانت تعلم هذا فلك ان تمنع وان تقول لا لا

اخبرك الامتحان ان يأتي اليك - 00:05:22

وتعرف ان الرجل يعرف المسألة لكن سألك لاجل ان يمتحنك هل انت تعرفه او لا؟ او يريد ان يأخذ منك كلاما ليشي به الى احد وينقله الى احد فلك ان تمتنع - 00:05:52

كذلك اذا علمت ان الرجل يتبع فيجي يسألك يقول سألك فلان وقال هذا حرام وانت تعرف ان المسؤول ان المسؤول رجل عالم ليس جاهل فحينئذ لك ان تمتنع وتقول لا اجي - 00:06:11

اما اذا كان مسؤولا رجلا تعرف انه ليس عنده علم اما من عامة الناس او من طلبة العلم الذين لم يصلوا لم ينضجوا فحين اذ لو قال اني مستفت فلان افتن - 00:06:35

لانه لا حرج لفتواه لكن اذا افتاه رجل عالي تعرف انه مثلك في العلم اكبر منك فلك ان تقول لا افتئك لان هذا السائل يتبع الرخص في الغالب اما لو قال لك والله انا سألك فلانا - 00:06:51

لكني كنت اطلبك ولم اجدك وللضرورة استأجر فلانا لكن لما جاء الله بك الان افتني فحينئذ شفتيها او لا افتئه لان حال هذا الرجل كانه يقول انا لا اطمئن الا - 00:07:14

فتواك وحينئذ يلزمك ان ان تفتئهم حتى لو لو استفتى انسانا اعلم اه اعلم منك وانت تعرف ان الرجل لا يثق الا بكلامك لا بد ان تفتئه طيب اذا كتمان الحق - 00:07:34

متى يكون؟ متى يتحقق بعد الطلب بسان الحال او بسان المقال. وذكرنا صورا يجوز فيها اه عدم البيان لكن اما لمصلحة او دفع مضره بارك الله فيكم بعض الناس يسأل وليس قصده العلم ولا شيء من هذا الذي ذكرناه في الدرس لكن ياشيخ قصدي التحاج هو يرى بعض اصحابه - 00:07:55

حتى ليس من باب احيانا يكون جدال بين الناس - 00:08:24

ويجي انسان يستفتوك ليس قصده ان يصل الى العلم الشرعي حتى يعمل به او لا لكن قصده المغالطة اه ان يغلب صاحبه الظاهر بان هذا للوجوب اقرب لاجل ان ينتشر الحق لانه اذا بقي به - 00:08:37

في معرك بين الناس ما تبين نعم احيانا الانسان يسأل وهو في منطقة ليست فيها علماء واذا اراد العالم ان يسأل عن كل العلماء نعم لهما يفتون يجب عليه بلغوا عنني ولو اية فمثل هذا الطالب الذي لم يصل الى حد ما في العلم يعرف مثلا من كلام العالم الفلانى الذي هو عالم - 00:08:57

فيقتى به يقيس اولا بان يجتهد بعض الاستخدام. ايه. وهذا كثير جدا لان المسافة على كل حال يقول اسأل غيرك هو في عافية ما دام ما تأكد ما يجب عليه يجب عليه ان يفتى بما لا يعلم نعم - 00:09:34

اذا نعم بخلاف الحق لا سبحان الله يعني يبغون شيء حلال ويقول هذا حرام؟ ها ها خلاف الحق هذا هو الحق من هذا حلال ويقول هذا حرام الحق من هذا هو غير واجب يقول هذا واجب - 00:09:59

انتهى الوقت يا اخوان. اتأملون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تذكرون الكتاب فلا تعلقون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاسعين. الذين يظنون ان انه لا قوة انهم اليه راجعون. يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت - 00:10:28

عليكم وانتم اني فضلتم على العالمين. واتقوا يوما لا تجزي نفس عن من نفسه شيئا عدو ولا يؤخذ منها عدو. ولا ينصرون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تبارك وتعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراکعين - 00:10:58

الخطاب هنا لبني اسرائيل من اول قوله يا بني اسرائيل اذكروا التي انعمت عليكم وبنو اسرائيل هم اليهود والنصارى لان اسرائيل هو ابن اسحاق ابن ابراهيم فبنوه هم اليهود والنصارى - 00:11:23

يقول عز وجل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة اقيموها اي ايتوا بها مستقيمة وهذا كما امر الله به بني اسرائيل امر الله به هذه الامة والصلوة هنا يشمل الفريضة والنافلة واتوا الزكاة اعطوا الزكاة - 00:11:46

وكما يعلم المحاجة منكم ان ات تنصب مفعولين التي بمعنى اعطي تنصب مفعولين المفعول الاول هنا الزكاة والمفهوم الثاني محدود والتقدير اهلها او من يستحقها اتوا الزكاة والزكاة هي التعبد او هي المال المدفوع - 00:12:09

امثالا لامر الله الى اهله من اموال مخصوصة معروفة وهي الذهب والفضة وبهيمة الانعام والخارج من من الارض وسائل نعم والخارج من الارض عروض التجارة فيها خلاف طويل عريظ بين بين علماء المسلمين ولكن الصحيح ان الزكاة فيها واجبة - 00:12:40

اتوا الزكاة وسمى بذل المال زكاة لانه يذكر النفس ويظهرها قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها واركعوا مع الراکعين اي صلوا مع المصليين وانما قلنا ذلك - 00:13:08

لانه لا يتبعده لله برکوع مجرد يعني لو ان انسان اراد ان يتبعده الله مجرد قلنا هذا بدعة فالمراد اذا صلوا مع المصليين واعلم ان التعبير عن العبادة بجزء منها - 00:13:33

يدل على ان هذا الجزء من اركانها ومن بنيتها ولا يمكن ان تصح بدونه والتعبير بالجزء عن الكل معروف في اللغة العربية القرآن الكريم فتحذير رقبة والمراد عبد مراد العبد التام - 00:13:53

لكن كما رأيتم الرقبة لا يمكن ان يبقى البدن بدونها فهل يصح ان اقول تحرير تحرير اصعب نعم لا لان الاصبع قد يفقد ويبقى البدن هنا نقول اركعوا مع الراکعين اي صلوا مع المصليين ولا يمكن - 00:14:22

ان نعبر بالركوع عن الصلاة الا والركوع جزء لا يتجزأ منها ولا بد منه بهذه الاية الكريمة دليل على ان الصلاة واجبة على الامم السابقة وان فيها رکوعا كما ان في الصلاة التي في شريعتنا - 00:14:44

وقد دل على ذلك ايضا قول الله تعالى لمريم يا مريم اقنطي لربك واسجدي وارکعي مع الركع على الامم السابقة الصلاة فيها رکوع وسجود ومن فوائد الايات الكريمة ان الامم السابقة - 00:15:10

ايضا عليهم زكاة لانه لابد من الامتحان بالزكاة فان من الناس من يكون بخيلا بذل الدرهم عليه اشد من شيء كثير فيمتحن العباد بابياته الزكاة وبذل شيء من اموالهم حتى يعلم بذلك - 00:15:32

حقيقة ايمانهم ولها سميت الزكاة صدقة لماذا؟ لانها تدل على صدق ايمان صاحبها ومن فوائد هذه الاية الكريمة وجوب صلاة الجمعة لقوله اركعوا مع الراکعين هكذا استدل به بها بعض العلماء - 00:15:58

لكن هذا الاستدلال قد يكون فيه مناقشة وانه لا يلزم من المعاية المصاحبة في الفعل ولها قيل لمريم اقتنتي لربك واسجدي وايش؟ وارکعي مع الراکعين والنساء ليس عليهن جماعة وعلى هذا فنقول - 00:16:25

الاستدلال بهذه الاية على وجوب صلاة الجمعة فيه شيء من النظر ثم نرجف هذا القول بأنه لا ينبغي عند المناقضة ان تأتي بدليل يمكن ان يمنع الاستدلال به خصمك لان هذا يدل على ضعفك - 00:16:54

وربما تضعف عن دليل قوي لا يستطيع دفعه لانك ظعفت في هذا الدليل فتنكسر قوتك وانظر الى محاجج ابراهيم حين قال له الرجل انا احيي واميت ما جادله لم يقل انت تحيي وتميت لكن ما تستطيع ان تحيي الميت - 00:17:23

او تميت الحي انما تفعل الاسباب عدل عن ذلك وقال ايش ان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب فبها الذي كفر فالهمم انا اقول لكم في باب المناقضة - 00:17:54

لا تأتوا بدليل هش فيستنصر به خصمكم ربما تجادلون احدا في باب الصفات بصلة الله في العقيدة فتأتون بدليل هش فيستطيل به عليكم خصم لا تأتي الا بدليل لا يمكن الخصم - 00:18:10

ان يفك عقده اذا لان سلم ان الاية هذه تدل على الوجوب صلاة الجمعة لكن الحمد لله وجوب صلاة الجمعة في ادلة اخرى ظاهرة ثم قال عز وجل اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تلون الكتاب - 00:18:34

احدينا فعلا الفعل الاول امر الناس بالبر والفعل الثاني نسيان انفسهم فهل استفهام الانكار منصب على كل واحد من فراده او على مجموعهما نعم على مجموعهما وان شئت فقل انما حط الانكار قوله وتنسون انفسكم - 00:18:57